برنامج [الأمان الأمان .. يا صاحب الزمان] – الحلقة (82)
ولادة القائم من آل محمد صلوات الله عليهم – الجزء (79)
حواشي توضيحات : القسم (10)
الحاشية السابعة : الشقّ الخفي مِن المنظومةِ المهدويّة الفائقة – الجزء (1)
الاربعاء : 3 ذو الحجة 1439 - الموافق: 2018/8/15

✤ هذهِ هي الحلقةُ الـ(82) مِن برنامجنا [الأمان الأمان.. يا صاحب الزمان] والحديثُ حديثُ الولادة (ولادةُ القائمِ مِن آل مُحمّد "صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليهم أجمعين"). تمّ الحديثُ في الحلقةِ الماضيةِ في الحاشيةِ السادسة مِن مجموعة الحواشي والتوضيحات التي ألحقتُها بمجموعةِ الشاشات المُتعدّدة فيما مضى وتصرّم من حلقاتِ هذا البرنامج. في هذهِ الحلقة سيكونُ الحديثُ في الحاشية السابعة وهي الحاشيةُ الأخيرةُ مِن مجموعة الحواشي والتوضيحات المُلحقةِ بالشاشاتِ المُتعدّدة، وسيكونُ الحديثُ في هذهِ الحاشية في أكثر مِن حلقة.

● **الحاشية السابعة: حديثٌ في أجواء الشقّ الخفي مِن المنظومةِ المهدويّة الفائقة.**

الحاشيةُ السابعة ترتبطُ بما حدّثتُكم عنهُ وعرضتهُ بين أيديكم في إطار الشاشة الرابعة التي هي: (شاشة الواقع الشيعي الديني)، حين حدّثتُكم عن الوجه الوجداني في علاقتنا بإمام زماننا، وكان الحديثُ في الصُورة الأولى التي عرضتُها بين أيديكم عن المنظومةِ المهدويّة الفائقة.

عرضتُ لكم صورةً جانبيّةً مقطعيّةً مِن الشقّ العَلَني لهذهِ المنظومة، ووعدتكم أن أُحدّثكم عن جانبٍ مِن الشقّ الخفي لهذهِ المنظومة الفائقة.

فحديثنا في الحاشية السابعة مِن مجموعة الحواشي والتوضيحات يدور في أجواء الشقّ الخفي مِن المنظومةِ المهدويّة الفائقة التي تُمثّل الجانبَ العَمَلي، الجانب الحركي، الجانب الفعّال مِن المشروع المهدوي الأعظم.

وإنّما تتجسّدُ وتتمظهرُ فيما يظهرُ لنا ويتبيّن لنا مِن تفاصيل تجري على مسرح الأحداث في واقعنا الشيعي وما يرتبطُ بواقعنا الشيعي (إنْ كان ذلكَ على المُستوى الفِكري والعقائدي، أو كان ذلك على المُستوى الإجتماعي والاقتصادي، أو كان ذلك على المُستوى السياسيّ والأمني.. وسائر المُستويات الأُخرى).

قَطْعاً إنّنا لا نملكُ كُلَّ المُعطيات، فالمشروع المهدويُّ الأعظم بناؤهُ قائمٌ على السِرّية والكتمان.. وما كان سِرياً بالنسبة لِهذا المشروع فإنّنا لا نستطيعُ أن ندنو منهُ فإنّهُ سرّيٌ. ولكن فيما بأيدينا مِن نُصوص وأحاديث ومُعطيات، الأئمة هُم بيّنوها لنا ووضعُوها بين أيدينا، نستطيعُ أن نتسلّل إلى إدراكِ بعضٍ مِن المعاني التي يُريد أئمّتُنا منّا أن نتدبّر فيها.

• **أبدأ مِن هُنا**: إنّني سأعرضُ لكم مجموعتين (مِن الصُوَر، مِن المُعطياتِ مِن الحقائق، من الأحاديث) عَبْر ما شئت.

ما سأعرضهُ بين أيديكم مِن النُصوص والأحاديث لن أقِف عندها طويلاً، وإنّما سأُبيّن معناها بشكلٍ إجماليٍّ وسريعٍ ومُوجز لضيق الوقت.. سأُوردُ النُصوص والأحاديث وأشير إلى الجهةِ المُهمّة فيها التي ترتبطُ بما نحنُ فيه، إذْ أنّني أُحدّثكم عن الشقّ الخفي للمنظومةِ المهدويّة الفائقة.

● **مُعطيات المجموعة (1) :**

◈ **الصورة (1)** : [الكافي الشريف: ج1] صفحة 382 الحديث (19) - بابٌ في الغَيبة:

(قال أبو عبد الله "عليه السلام": للقائم غيبتان: إحداهُما قصيرة، والأُخرى طويلة ؛ الغَيبةُ الأولى لا يعلم بمكانهِ فيها إلّا خاصّةُ شيعتهِ، والأُخرى لا يعلمُ بمكانه فيها إلّا خاصّةُ مواليه).

هذه التسمية الشائعة في الثقافة الشيعيّة (الغَيبةُ الصُغرى)، (الغَيبةُ الكُبرى) هذهِ التسميّةُ لم ترِدْ في نُصوص الروايات، وإنّما هي مِن نحت عُلماء الشيعة، ولا مُشكلة في ذلك. هذهِ الروايةُ لإمامنا الصادق تتحدّثُ عن أنَّ شيعة الإمام وأولياء الإمام يتواصلون معهُ في زمان غيبته.. هُناك مجموعةٌ تتواصلُ مع الإمام الحجّةِ إلى الحدّ الذي يعرفون مكانه.. وقطعاً هؤلاء نُخبةٌ مُختارة.

هؤلاء لا يتحدّثون، هؤلاء أسرارهم تذهبُ معهم إلى قُبورهم، وهؤلاء نحنُ لا نعرفهم.. فإنّني أتحدّث عن الشِقّ الخفي للمنظومة المهدويّة الفائقة.

◈ **الصورة (2)** : وقفة عند حديث الإمام الصادق في [الكافي الشريف: ج1] صفحة 381 الحديث (16) بابٌ في الغَيبة:

(عن أبي عبد الله "عليه السلام" قال: لابُدَّ لصاحب هذا الأمر مِن غَيبة، ولابُدّ لهُ في غيبتهِ مِن عُزلة - انقطاعٌ عن عامّةِ شيعتهِ - **ونِعْمَ المنزلُ طَيبة** - على ما يبدو أنّ المراد المدينة المنوّرة - **وما بثلاثين مِن وحشة).**

المعنى الذي يظهرُ مِن هذهِ الرواية على ما يبدو أنّها تتحدّث عن ثلاثين مِن أنصار الإمام يكونون على تواصلٍ دائمٍ معه.. طَبعاً بِحَسَب الظُروف الزمانيّة والمكانيّة التي تتناسبُ مع ما تُمليه نشاطاتُ وفعالياتُ المنظومةِ المهدويّةِ الفائقة.

هذا المضمون الذي تحدّثتْ عنه الروايةُ السابقة مِن أنّ **(الغَيبةُ الأولى لا يعلم بمكانهِ فيها إلّا خاصّةُ شيعتهِ، والأُخرى لا يعلمُ بمكانه فيها إلّا خاصّةُ مواليه)** السبب لأنَّ الإمام في عُزلة كما قالتْ الرواية الثانية، وإنّما يتواصلُ مع الخاصّة.. فيبدو أنَّ الثلاثين الذين أُشير إليهم **(وما بثلاثين مِن وحشة)** هؤلاء هُم نفسهم الذين ذُكروا في حديث الغَيبتين القصيرة والطويلة.

• **قد يسأل سائل**: هل هؤلاءِ تطولُ أعمارهم كما هو الحال في عُمر الإمام..؟

الجواب: كلّا.. وإنّما يعيشون أعمارهم كبقيّة الناس، وإذا ما ماتَ أحدٌ منهم حلَّ مَحلَّهُ شخْصٌ آخر بانتخابٍ واختيارٍ واصطفاءٍ مِن إمام زماننا "صلواتُ الله وسلامهُ عليه" إلّا مَن يُستثنى أمثال الخِضْر سلامُ الله عليه.

◈ **الصورة (3)** : وقفة عند حديث الإمام الصادق في كتاب [الغَيبة] للشيخ النعماني صفحة 176 الحديث (5):

(عن المُفضّل بن عُمر الجعفي عن أبي عبد الله الصادق "عليه السلام" قال: إنَّ لصاحب هذا الأمر غيبتين إحداهما تطول حتّى يقول بعضُهم: مات، وبعضُهم يقول: قتل، وبعضُهم يقول: ذهب، فلا يبقى على أمره مِن أصحابه إلّا نَفَرٌ يسير لا يطّلع على موضعهِ أحد مِن ولي ولا غيره إلّا المولى الذي يلي أمره).

الروايةُ هُنا تتحدّث عن ظرفٍ لهُ خُصوصيّتهُ، وهي صُورةٌ أيضاً يَعرضُها هذا النصّ تُخبرنا عن أنَّ المنظومةَ المهدويّةَ الفائقة تتحرّكُ بحَسَب الظُروف والمُلابساتِ المُحيطةِ بالواقع الشيعي بشكلٍ خاص وبالواقع العالمي بشكلٍ عام.

◈ **الصورة (4)** : وقفةٌ عند مقطع مِن حديثٍ طويلٍ لسيّد الأوصياء في كتاب [الخصال] للشيخ الصدوق - باب السبعة صفحة 410 الحديث (8):

يقول "صلواتُ الله وسلامهُ عليه" وهو يتحدّثُ مع يهوديٍّ كان قد سألهُ عن علاقتهِ بالأجواء السياسيّة التي نشأتْ بعد رسول الله "صلّى اللهُ عليه وآله".

(وأمّا الرابعةُ يا أخا اليهود: فإنّ القائم بعد صاحبهِ - يعني عُمر فهو الذي قام بالأمرِ بعد صاحبه - **كان يُشاورني في موارد الأمور فيُصدرها عن أمري ويُناظرني في غوامضها فيُمضيها عن رأيي، لا أُعْلِمُ أحداً** - القضيّةُ كانت سريّة - **ولا يعلمهُ أصحابي، لا يناظرهُ في ذلك غيري** - في الأمور الدقيقةِ جدّاً -)

• هذه العبارة: **(لا أُعْلِمُ أحداً ولا يعلمهُ أصحابي)** في نُسخة كتاب [الخِصال] حُذفتْ (لا) التي قبل الفعل (أعلم).. فليس للرواية معنىً حينئذٍ.. ولكن نفس الرواية في كتاب [بحار الأنوار] تُوجد (لا) قبل الفعل (أعلم).. فتكون العِبارة: **(لا أُعْلِمُ أحداً ولا يعلمهُ أصحابي)** وهذهِ صُورةٌ مِن صُور النشاط الخفي للإمام المعصوم تتناسبُ مع عصْر الحُضور.. أستشرفُ مِنها أنّ شيئاً رُبّما يكونُ مُناسباً لعَصْر الغَيبة (إنْ كان ذلكَ بشكلٍ مُباشر أو كان بشكلٍ غير مُباشر). قطعاً إذا ثبتتْ هذهِ الصُورةُ وبِمِثْل هذا الفَهْم الذي أشرتُ إليه.

لهذا السبب أنا تركتُ الحديثَ حول الشِقّ الخفي للمنظومةِ المهدويّة الفائقة، تركتُ الحديث فيه إلى مجموعةِ الحواشي والتوضيحات.. لم أُثبتْ هذهِ الحقائق وهذهِ المعلومات داخلَ إطار الشاشاتِ المُتعدّدة، وإنّما جعلتُ هذا في مجموعة الحواشي والتوضيحات، فإنّني لا أمتلكُ دليلاً قطعيّاً على هذا التصوّر الذي ينشأُ مِن خلال هذا النصّ. علماً أنَّ الإمام هُنا كَشَف عن الموضوع لأنَّ الإمام يتحدّثُ أيّام خلافته، لِذا تحدّث عن الموضوع بشكلٍ إجماليّ وبيّن أنَّ القضايا المُهمّة كان الإمام بنفسهِ يتدخّلُ في إدارتها وتدبيرها.

• **أمثلة على تدخّل سيّد الأوصياء في الأمور الحسّاسةِ والدقيقة:**

إذا ما تصفّحنا وقائع تلك الأيّام نجد على سبيل المِثال:

أنّ المدائنَ كانت تُشكّل مُشكلةً للحُكم السقيفي مُنذ أن سقطتْ بيد المُسلمين.. والمدائنُ عاصِمةُ الفُرس، وسُكّانُها فُرس.. كانت المدائنُ تُشكّل لهم هاجساً مُخيفاً.. فتدخّل أميرُ المؤمنين في زمان عُمَر وأقنعهُ أن يُرسِلَ سلمان الفارسي كي يكون والياً على المدائن، وبعد وفاة سلمان فإنّ الذي صار والياً على المدائن مِن بعدهِ هو حُذيفة بن اليمان وهو مِن خاصّة أمير المؤمنين، وبقي والياً على المدائن، إلى أن جاء أميرُ المؤمنين إلى العراق.. وتُوفّي حُذيفة قبل أن يُلاقي أمير المؤمنين.

فإلى فترةٍ قريبةٍ جدّاً مِن زمان مَجيء سيّد الأوصياء وقُدومهِ إلى العراق، كان حُذيفةُ بن اليمان والي المدائن، والذي اختارهُ لِذلك هو الأمير أيضاً بالتخطيط مع سلمان المُحمّدي.. هذا مِصداقٌ واضحٌ مِن مصاديق هذه الصُورة التي نقلتُها لكم مِن كتاب الخِصال.

• سلمان لم يتحرّك فقط في إطار المدائن وإنّما تحرّك في إطار المدائن وتحرّك كذلك على الفُرْس في إيران، وتحرّك كذلك على العرب في الكوفة.. فإنّ أحدَ مُؤسّسي التشيّع في الكُوفة هو سلمان - وإن كان هو في المدائن - فسلمان حين جاء إلى العراق جاء يحملُ مشروعاً.

إذا أردنا أن نعود إلى ثورة المُختار وطَلَبهِ بثأر سيّد الشهداء نجِد أنَّ عمادَ جيشهِ كان مِن أهل المدائن.. البعضُ مِنهم جاءَهُ مِن المدائن، والبعض منهم مِن الذين انتقلوا إلى الكوفة.. وإنّما انتقلوا إلى الكوفة لِنشْر التشيّع في الكُوفة حتّى سُميّتْ الكوفةُ بالكُوفة الحمراء، لأنّ وصف الحمراء كان وصفاً يُطلِقهُ العَربُ على العَجَم، فأطلقوا على الكُوفةِ بـ(الكوفة الحمراء) لِكثرةِ العَجَم فيها.. وهؤلاء جاءُوا مِن المدائن والمناطقُ المُحيطةُ بها فقطنوا في الكُوفة.

• الروايات والأحاديث وكذلك كُتب التأريخ كُلّها تُخبرنا أنّ أمير المؤمنين "صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه" في صلاة الجُمعة كان الفُرْس يتسابقون إلى الصُفوف الأولى.. يأتون مُبكّرين إلى صلاته، فكانوا يملؤون المسجد وكانتْ الصُفوف الأولى محجوزةً للفُرس.. لأولئكَ الذين جاءوا مِن المدائن أو مِن المناطق المُجاورة لها. فهذا مِصداق مِن المصاديق التي يُمكن أن تكون نتاجاً لهذا الّذي يتحدّثُ عنهُ أمير المؤمنين في هذه الكلمة التي نقلتُها لكم..

فمِثلما كان هُناك تحرّكٌ خفيٌّ في زمن الحضور بِحَسَب زمان كُلّ إمامٍ مِن الأئمة، فإنّهُ يكونُ مُناسباً أيضاً لِزمان الغَيبةِ ما يُناسبها.. وما هؤلاء النُخبة الذين يتّصلون بالإمام ويعلمون مكانهُ إلّا أعوانٌ لإمام زماننا في تنفيذِ مِثْل هذه البرامج.

◈ **الصورة (5)** : وقفة عند مقطع مِن حديث الإمام الصادق في كتاب [كمال الدين وتمام النعمة] للشيخ الصدوق.. وهو حديث طويل مرَّ علينا في الحلقات المُتقدّمة مِن حلقات هذا البرنامج، حينما دخل سدير الصيرفي والمُفضّل بن عُمر وأبو بصير وأبان بن تغلب على إمامنا الصادق، ووجدوا الإمام جالساً على التراب وعليه مسحٌ خيبري ويُردّد هذه الكلمات: "**سيّدي.. غيبتُك نفتْ رقادي**".

• يقول الإمام في صفحة 388 بعد أن تحدَّث عن وجه المُشابهة بين ولادة إمام زماننا وولادةِ مُوسى النبيّ:

(وكذلك بنو أُميّة وبنو العبّاس لمّا وقفوا على أنَّ زوال مُلْكهم ومُلك الأُمراء والجبابرة منهم على يد القائم منّا ناصبونا العداوة، ووضعوا سُيوفهم في قتل آل الرَّسول "صلّى الله عليه وآله" وإبادة نَسْلهِ طَمَعاً منهم في الوصول إلى قتل القائم ويأبي الله عزّ وجلّ أن يكشفَ أمرهُ لواحدٍ مِن الظَلَمة إلّا أن يُتمَّ نورهُ ولو كره المشركون..).

هذا النشاطُ المحمومُ مِن الأُمويّين والعباسيّين، هل يترُكهُ أئمتنا هكذا جُزافاً مِن دُون أن يكون نشاطٌ سِرّيٌ وعَلَنيٌ في مواجهته..؟! وقطعاً النشاطُ السرّيُّ هو الأهم، لأنّه هو الذي يُناسِبُ الظُروف التي كانوا يعيشونها أيّام الأمويّين وأيّام العبّاسيّين، فلا بُدَّ مِن نشاطٍ يُقابِلُ ما يقومُ به الأمويّون والعباسيّون وما يُخطّطون له، وما نفّذوه وقاموا بهِ مِن جرائم في حقّ العِترة الطاهرة.

وما ثورةُ المُختارِ إلّا صُورةٌ مِن هذهِ الصُوَر، وإذا أردنا أن نبحثَ في أُسُسها وفي جُذورها فإنّها قد بدأتْ بمُخطّطٍ سريٍّ جدّاً..! جُذورها تعودُ إلى الأئمة "صلواتُ الله وسلامه عليهم أجمعين". لو رجعتم إلى برنامج [الثائر الحُسيني الوفي المُختار الثقفي] لوجدتم أنّي قد فصّلتُ القولَ في هذهِ المسألة.
البرنامج يتكون من (25) حلقة :
/http://www.alqamar.tv/arb/althaer-alhussainy-alwafey

• قولهِ: (**ويأبي الله عزّ وجلّ أن يكشفَ أمرهُ لواحدٍ مِن الظَلَمة إلّا أن يُتمَّ نورهُ ولو كره المشركون**) هذا المعنى لا يجري مِن دُون تخطيطٍ ومِن دُون عَمَلٍ، وإلّا لو كانت الأمور تجري بتقديرٍ إلهيٍّ مُباشرٍ لَما كان هُناك مِن حاجةٍ إلى منظومة الإمامة ومِن أنَّ (الإمام إذا ما زاد المؤمنون شيئاً ردّهم، وإذا ما نقصوا شيئاً أتمّهم) وهذا عُنوانٌ مُجمَلٌ لهُ تفاصيل.. مِن أهمّ تفاصيلهِ ما يتحدّث عنه إمامُنا الصادق فيما يرتبطُ بالمشروع المهدويّ الأعظم.
البرنامج المهدوي لابُدّ أن يتحقّق، وإنّما يتحقّق عِبْر مُخطّطٍ دقيق وعِبْر نشاطٍ مُحكَم، وعِبْر نُخبةٍ يختارُها إمامُ زماننا يصنعُها على عينه.. هكذا تجري الأمور، وليس في زمان الغَيبة فقط، فهذا الحديث يرتبطُ أيضاً بزمان الحُضور (زمان أئمّتنا) ويرتبطُ بزمان الغَيبة.
فهذا النشاط الأمويُّ العباسيُّ المحموم لابُدّ أن يُواجَه بما يُناسبه، بل بِما هو أعلى، وأذكى، وأخفى، وأتقن.. وهل هُناك أتقنُ مِن أن يُدخِل إمامنا الكاظم أحدَ أصحابهِ وهو (عليُّ بن يقطين) حتّى يُصبِحَ رئيس الوزراء عند هارون العبّاسي؟!
• حتّى عمليّةُ اختيار عليّ بن يقطين كانت بِمُخطّط مِن المعصوم، فإنَّ أبوهُ الحسن بن يقطين هو مِن مُؤسّسي الدولة العبّاسية، وهارون العبّاسي حين انتخب عليَّ بن يقطين رئيساً للوزراء نتيجةَ مُخططٍ خفيٍّ وذكيٍّ جدّاً مِن إمامنا الكاظم.. انتخبَهُ لِمُبرّر موجود وهو أنّ أباهُ الحسن بن يقطين هو مِن حُكماء الدولةِ العباسيّة ومِن كبار مُؤسّسيها، ولربّما هارون العبّاسي لم يكن يجد مكاناً مُناسباً للحسن بن يقطين لعلوّ شأنهِ في الجوّ العبّاسي، فاقتنعَ أن يُنصّبَ وَلَدهُ رئيساً للوزراء ثِقةً بالحسن بن يقطين ومُجازاةً لهُ لجُهدهِ الكبير الذي بَذلهُ في تأسيس الدولةِ العباسيّة.
• هارون العبّاسي بكُلّ دهائهِ وامتلاكهِ لجهازٍ دقيقٍ جدّاً مِن أجهزة التجسّس والمُخابرات، لم يعرفْ شيئاً عن هذا المُخطّط.. بل كان بنفسهِ يتلصّصُ ويتجسّس على إمامنا الكاظم حتّى حِينما كان في زنزانته..!
فقد قام هارون العبّاسي بحبس الإمام في دار البرمكي (وهو أقرب الناس إليه) لأنّهُ يُريد أن يتسلّل مِن دُون أن يعلم به أحدٌ كيف يُراقبُ الإمام الكاظم ومِن دون أن يشعر به أحد ومِن دُون أن يشعر به الإمام الكاظم - كما يتصوّر هارون ذلك -
في مِثْل هذهِ الأجواء إمامُنا الكاظم حينما كان خارج السِجن نظّم برنامجاً أدخلَ فيهِ عليّ بن يقطين بحيث صار رئيس الوزراء.. وكان الإمام يُتابِعهُ عِبْر القنوات الخاصّة به.. فكان يُتابعهُ لا بِحَسَب القنواتِ الطبيعيّة والعاديّة التي يتعامل بها الإمام مع بقيّة الناس، وإنّما كان يتعاملُ مع عليّ بن يقطين بطريقٍ آخر.. بتفعيلٍ لولايته التكوينيّة وبالطُرق الخاصّة التي تتناسب مع الوجه الخفي للمنظومة الكاظميّة الفائقة.
هذهِ صُورةٌ حقيقيّةٌ مِن حياةِ إمامنا الكاظم "صلواتُ الله وسلامهُ عليه" تتعانقُ مع المعنى الذي أشرتُ إليه بِحَسَب ما جاء في كلماتِ إمامنا الصادق وهو يتحدّث عن النشاط المحموم للأمويّين والعبّاسيّين.

◈ **الصورة (6)** : وقفة عند مثال مِن أحوال إمامنا مُوسى بن جعفر عليه السلام مِن كتاب [عوالم العلوم - الجزء الخاصّ بتأريخ الإمام الكاظم]
جاء في صفحة 285: (**عن عليّ بن أبي حمزة** - وهو البطائني الذي أسّس مذهب الواقفة - **قال: كان يتقدّمُ الرشيدُ إلى خَدَمهِ** - يتحدّث معهم ويأمرهم - **إذا خرجَ مُوسى بن جعفر من عنده أن يقتلوه، فكانوا يهمّون به فيتداخلهم مِن الهَيبة والزمع** - أي الدهشة والحيرة -، **فلمّا طال ذلك أمر بتمثال مِن خشب وجعل لهُ وجهاً مثل وجه موسى بن جعفر، وكانوا إذا سكروا أمرهم أن يذبحوهُ بالسكاكين، فكانوا يفعلون ذلك أبداً، فلمّا كان في بعض الأيّام جمعهم في الموضع وهُم سكارى وأخرجَ سيّدي إليهم.**
فلمّا بصروا به همّوا به على رسم الصورة، فلمّا عَلِمَ منهم - الإمام - **ما يُريدون كلّمهم بالخَزَرية** - أي لُغة الخَزَر وهُم الديلم - **والتركية، فرموا مِن أيديهم السكاكين ووثبوا إلى قدميه فقبّلوها وتضرّعوا إليه وتبعوهُ إلى أن شيّعوهُ إلى المنزل الذي كان ينزل فيه، فسألهم الترجمان عن حالهم فقالوا: إنّ هذا الرجل يصيرُ إلينا في كُلّ عام فيقضي أحكامنا ويُرضي بعضنا مِن بعض، ونستسقي بهِ إذا قحط بلدنا وإذا نَزلتْ بنا نازلة فزعنا إليه، فعاهدهم أنّه لا يأمرُهم** - لأجل أن يُستر هذا الموضوع - **بذلك فرجعوا** - أي إلى بلادهم -)
الرشيد كان قد أرسلَ إلى عُمّاله في بلاد الخَزَر أن يجلبوا لهُ جَمْعاً مِن هُناك لقتل الإمام الكاظم.
حينما كان خَدَم هارون مِن الخَزَر يسعون في قتل الإمام تنفيذاً لأوامر هارون ولكنّهم كانوا يفشلون إذْ تأخذهم الهيبةُ والدهشة.. قَطعاً هذا الأمر لا يجري بنحوٍ عاديٍّ وطبيعيّ كما يجري بالنسبة لِسائر الناس.. هذا تدخّلٌ مِن نفس الإمام "صلواتُ الله وسلامه عليه" لأنَّ وقت الشهادةِ لم يحنْ بعد..
وهذا جُزءٌ مِن نشاط الوجه الخفي للمنظومة الفائقة بما يتناسب وعصْر الحُضور.
وهُناك ما يتناسبُ مع عصْر الغَيبة أيضاً.. وما يتناسبُ مع عصْر الغَيبة سيكونُ أكثرَ تعقيداً لأنَّ الغَيبة لها خُصوصيّاتُها وشُؤوناتها التي تختلفُ اختلافاً كبيراً عن خُصوصيّاتِ وشُؤوناتِ عصْر الحُضور.. وكذلك فإنّنا في عصر الغَيبة نكونُ أكثرَ اقتراباً مِن تنفيذ المشروع المهدويّ الأعظم منه في عصر الحضور.
• هذه الأساليب الخبيثة التي عند هارون العبّاسي موجودةٌ أيضاً عند معاوية.. فإنَّ معاوية كان يبعثُ بأعوانه وهُم يلبسون الملابس الجميلة يدورون على بيوت أعوانه الذين يُريد أن يُنشئ مِن أولادهم جيلاً يتربّى على بُغض أمير المؤمنين.. فكانوا يُعطون بعض الأطفال غزالاً صغيراً، ويُعطون آخرين حَمْلاً أو ماعزاً صغيراً.. كانوا يُعطون الأطفال مِن الحيوانات والطُيور والألعاب، ويُقال لهم: هذا مِن الخليفة معاوية.
وبعد أن يتعلّق الأطفالُ بهذهِ الأشياء، يَبعثُ لهم رجالاً غِلاظاً يأخذون هذهِ الأشياء مِن الأطفال بقسوة ويُخبرون الأطفال أنَّ عليّاً هو الذي بعث هؤلاء وهو الذي سلبهم هذهِ الأشياء التي أحبّوها والتي بعثَ بها مُعاويةُ إليهم..!

• إبراهيمُ حين نادى بالحجّ وأذّن بالحجّ، حين جاءَهُ الأمر أن أذّن في الناس بالحجّ، فإنّ أذان إبراهيم وصلَ إلى الأصلاب إلى يوم القيامة.. إذا كان أذانٌ مِن إبراهيم وصل إلى الأصلاب إلى يوم القيامة، فماذا نقولُ عن رسالة مُحمّد التي أُرسلتْ للناس كافّة؟! هذا موضوعٌ بحاجةٍ إلى تفصيل، فإنَّ ما يُكتَب في كُتُب السيرة هذا مقطعٌ كان يجري في المدينة، أمّا الحقيقةُ فهي أوسعُ وأكبرُ مِن ذلك.

• جبرئيلُ لم يكنْ صحابةُ النبيّ يرونه، ولكنّهم يرونهُ في صُورة دِحية الكلبي وما كانوا يعرفون أنَّ دحية الكلبي هو جبرئيل.. ودِحيةُ الكلبي كان شابّاً وسيماً جميلاً من أهل المدينة، وكان يعملُ بالتجارة وفي أغلب الأوقات هو في حال سفر.. فكان جبرئيلُ إذا ما أرادَ أن يتجسّد بصُورةٍ بشريّة كان يتجسّدُ بصُورة دحيّة الكلبي.. فصُورة جبرئيل كانت خفيّة، وحتّى تمظهُر جبرئيل بصُورة دحية الكلبي كان خفيّاً على الصحابة.. فهُم كانوا يتصوّرون أنَّ الذي يجلس مع رسول اللهِ هو دحيةُ الكلبي نفسه.

● وقفة عند الرسالتين اللّتين وصلتا إلى الشيخ المُفيد في السنواتِ الأخيرةِ مِن حياتهِ من الناحية المُقدّسة (من إمام زماننا صلواتُ الله عليه).

• الرسالةُ الأولى وصلتْ إلى الشيخ المفيد في أواخر العشرة الثالثة في شهر صفر، سنة 410 هـ. والشيخ المُفيد توفي في بغداد في شهر رمضان عام 413 هـ وأمّا الرسالةُ الثانية فقد كُتِبتْ بتأريخ 1 شوّال سنة 412 هـ ولكنّها وصلتْ للشيخ المُفيد في 23 ذي الحجّة سنة 412هـ (وقطعاً هذا جُزء مِن البرنامج أن تُكتب في تأريخ ولكنّها تصِلُ مُتأخّرةً بعض الشيء). فكلا الرسالتين وصلتا إلى الشيخ المُفيد في أواخر أيّام حياته وفي أواخر مرجعيّتِهِ.

• هناك من يقول أنّ الرسائل التي وصلتْ إلى الشيخ المُفيد ثلاث رسائل، ولكنّ الرسالة الثالثة لا وجود لها بين أيدينا.. ما بين أيدينا فقط رسالتان، والمصدرُ الأصل القديم بين أيدينا لهاتين الرسالتين هو كتاب [الاحتجاج] للشيخ الطبرسي.

علماً أنّ الغايةُ مِن إيراد هاتين الرسالتين هي أنّي أُريد أن أقول: أنّ إمام زماننا في ضِمن المنظومةِ الفائقة يتواصلُ مع الذين يستحقّون أن يتواصل معهم، مِثلما تواصل مع الشيخ المُفيد، ولم يتواصل مع أحدٍ غيرهِ بعد الشيخ المُفيد، فنحنُ لا نملكُ دليلاً على أنَّ الإمام تواصل مع أحدٍ بعد الشيخ المُفيد.. وأنا هنا لا أنفي ذلك، ولكن إذا أراد أحدٌ أن يدّعي ذلك فعليهِ أن يُثبِتَ لنا هذا الأمر.

مِن خلال هاتين الرسالتين يتبيّن أنَّ إمام زماننا يتدخّل بشكلٍ مُباشر في الشأن الشيعي وفي الشأن غير الشيعي، وإنّهُ يُبلّغ الشيخ المُفيد بهذِه المُجريات والمضامين الموجودة في الرسالتين.

• جاء في نصّ الرسالة الأولى:

(**للأخ السديد، والولي الرشيد، الشيخ المفيد، أبي عبد الله محمّد بن محمّد بن النعمان أدامَ اللهُ إعزازه، مِن مُستودع العهد المأخوذ على العباد** - وهو إمام زماننا -.**بسم الله الرحمن الرحيم أمّا بعد:**

سلامٌ عليكَ أيّها الوليُّ المُخلِصُ في الدين، المخصوص فينا باليقين، فإنّا نحمدُ إليكَ الله الذي لا إله إلّا هو، ونسألهُ الصلاة على سيّدنا ومولانا ونبيّنا مُحمّد وآله الطاهرين، ونُعلمكَ - أدامَ اللهُ توفيقكَ لنُصرة الحق، وأجزلَ مثوبتكَ على نُطقكَ عنّا بالصدق - أنّهُ قد أُذِن لنا في تشريفكَ بالمكاتبة، وتكليفكَ ما تُؤدّيه عنّا إلى موالينا قبلك، أعزّهم اللهُ بطاعته وكفاهم المُهم برعايتهِ لهم وحراسته، فقِف أيّدك اللهُ بعونهِ على أعدائهِ المارقين مِن دينهِ على ما نذكرهُ، واعملْ في تأديتهِ إلى مَن تسكن إليه بما نرسمهُ إن شاء الله - هذا هو تدخّل مُباشر مِن الإمام الحجّة -.

نحنُ وإنْ كُنّا ثاوين بمكاننا النائي عن مساكن الظالمين، حَسْب الذي أراناهُ الله تعالى لنا مِن الصلاح ولشيعتنا المُؤمنين في ذلك ما دامتْ دولةُ الدُنيا للفاسقين، فإنّا نُحيطُ علماً بأنبائكم، ولا يعزبُ - لا يغيب - **عنّا شيءٌ مِن أخباركم، ومعرفتنا بالذُلّ الذي أصابكم، مُذ جنحَ كثيرٌ منكم** - أي مالوا - **إلى ما كان السَلَفُ الصالحُ عنه شاسعاً، ونبذوا العهد المأخوذ وراءَ ظهورهم كأنهم لا يعلمون.**

إنّا غيرُ مهملين لمراعاتكم، ولا ناسين لذكركم، ولولا ذلك لنزل بكم اللّأواء - أي الشدّة الشديدة - **واصطلمكم الأعداء** - أي قطعوكم من الجذور - **فاتّقوا الله جلّ جلاله وظاهرونا** - أي ناصرونا - **على انتياشكم مِن فتنة قد أنافت عليكم ، يهلكُ فيها مَن حمَّ أجلهُ** - أي مَن قُدّر لهُ أن يهلك فيها - **ويُحمى عنها مَن أدرك أملهُ، وهي أمارةٌ لأزوف حركتنا، ومباثتكم بأمرنا ونهينا، واللهُ متِمُّ نُوره ولو كرهَ المُشركون.**

اعتصموا بالتقيّة مِن شبّ نار الجاهلية، يُحشّشها عُصَبٌ أمويّة، تهول بها فرقةٌ مهديّة، أنا زعيمٌ بنجاة مَن لم يرمْ فيها المواطن الخفيّة - غير الواضحة - **وسلَكَ في الطعن منها السُبُل المرضيّة، إذا حلّ جمادى الأوّل مِن سنتكم هذهِ فاعتبروا بما يحدثُ فيها، واستيقظوا مِن رقدتكم لِما يكون مِن الذي يليه.**

ستظهرُ لكم مِن السماء آيةٌ جليّة، ومِن الأرض مثلها بالسويّة، ويحدثُ في أرض المشرق ما يُحزن ويُقلق، ويغلب من بعدُ على العراق طوائف عن الإسلام مُرّاق، تضيقُ بسُوء فعالهم على أهلهِ الأرزاق، ثُمَّ تتفرّجُ الغُمّة مِن بعدهِ ببوار طاغوتٍ مِن الأشرار، ثُمَّ يُسرٌّ بهلاكه المُتّقون الأخيار، ويتّفقُ لمريدي الحجّ مِن الآفاق ما يأملونهُ على توفير غَلَبةٍ منهم واتّفاق، ولنا في تيسير حجّهم على الاختيار منهم والوفاق شأنٌ يظهرُ على نظامٍ واتّساق.

فليعمل كُلُّ امرئٍ منكم بما يقربُ به مِن محبّتنا، ويتجنّب ما يدنيه مِن كراهتنا وسَخَطنا، فإنَّ أمرنا بغتةً فُجاءةً حين لا تنفعهُ توبة ولا يُنجيه مِن عقابنا نَدَمٌ على حوبة - وهي آثار الذنوب والمعاصي - **والله يُلهمكم الرشد، ويلطف لكم في التوفيق برحمته).**

• قوله: (**مِن مُستودع العهد المأخوذ على العباد**) الإمام حين وضع هذهِ العبارة لأنّهُ يُريد أن يُشير إلى حال مراجع الشيعة مِن أنّهم نبذوا العهد المأخوذ عليهم وراء ظُهورهم، يعني ليس بينهم وبين إمام زمانهم مِن عهد.. وإلّا كان بإمكان الإمام أن يقول: "مِن الحجّة بن الحسن".. ولكن هذهِ براعةُ استهلال عند الحُكماء والبُلغاء والأدباء والفُصحاء.. فالبليغ حِين يتحدّث وحين يكتب فإنَّ براعة استهلالهِ تتجلّى في أوّل كلامه، والمُراد مِن براعةِ الاستهلال هي أنّهُ يُبيّن أهمَّ مقاصدهِ في أوائلِ عبارته.. هذهِ هي براعةُ الاستهلال.

• قولهِ: (**وأجزلَ مثوبتكَ على نُطقكَ عنّا بالصدق**) هذا تصريحٌ مِن أنَّ الإمام الحجّة لو وجدَ ناطقاً ينطقُ عنهُ بِصدق لنَصَبهُ ناطقاً مِثلما يقول عن الشيخ المُفيد.. ولكن مَن هذا الذي ينطقُ عن الحجّة بن الحسن بِصدق بعد أن نَبَذ مراجعُ الشيعةِ العهد المأخوذ عليهم وراء ظُهورهم..؟!

• **هناك منهجان:**

✦ **المنهج (1)** : منهجُ السَلَف الصالح الذي يتحدّث عنهُ إمامُ زماننا، وهو منهجُ الذين تمسّكوا بالعهد المأخوذِ عليهم.. وهذا العهد المأخوذ عليهم هو عهدُ بيعة الغدير، وعهدُ بيعةُ الغدير شرائطهُ واضحة وهي أنّ تفسير القرآن لا يُؤخذ إلّا مِن عليّ، وقواعدُ الفَهْم لا تُؤخذ إلّا مِن عليّ.. هذا هو منهجُ السَلَف الصالح وهُم القِلّة القليلة الذين تمسّكوا بعهد بيعة الغدير.. وهُؤلاء القلّة القليلةُ هُم الذين يُمثّلون (المنهج القُمّي).

فالمنهجُ القُمّي هو المنهجُ الذي كان عليه السَلَفُ الصالح.. وأنا لا أتحدّثُ هُنا عن الحوزة، فإنَّ مناهج الدراسة والتفسير والاستنباط هي هي في النجف وفي قُم، فأنا لا أتحدّث عن الحوزة، وإنّما سأُحدّثكم عن هذا المنهج ربّما في حلقةِ يوم غد.. علماً أنّ هذا المنهج القُمّي ليس وليد اليوم، هذا منهجٌ يعودُ بنا إلى سالف الأيّام.. إلى أيّام الغَيبة الصُغرى.

✦ **المنهج (2)** : منهجٌ جديد، وهو منهجٌ تَبِعَهُ مراجعُ الشيعةِ في عصْر صُدور هذهِ الرسالة (في بداياتِ عصْر الغَيبةِ الكُبرى) ويتحدّث الإمام ليس عن نفس السنة التي وصلتْ فيها هذهِ الرسالة، وإنّما يتحدّثُ عن زمانٍ سابقٍ لِهذهِ الرسالة. هذا المنهج الثاني هو منهجُ الكثير مِن مراجع الشيعة الذين نقضوا بيعة الغدير.. ولازال مراجعُ الشيعة ينقضونَ البيعة إلى هذهِ اللّحظة (إن كان في تفاسيرهم أو كُتُبهم العقائديّة أو في رسائلهم العَمَلية) فهم يفُسّرون القرآن وفقاً للمنهج العُمَري، ويُفتون في رسائلهم العَمَليّة وفقاً للمنهج الشافعي، وعقائدهم وفقاً للمنهج الأشعري والمُعتزلي، فمنظومةُ أصول الدين الخمسة جاءُوا بها مِن الأشاعرة والمُعتزلة.. وهذا الأمْر بدأ مِن أوائل عصر الغَيبة الكُبرى

• إذا أردنا أن نقوم بعمليّة مُراجعةٍ دقيقةٍ لِمراجع الشيعة مُنذ بدايات الغَيبة الكُبرى سنجد أنَّ أكثرَهم قد نقضوا بيعة الغدير.. وهذا الأمرُ يبدو واضحاً حتّى عند الشيخ المُفيد في كُتُبه التي كتبها في اوائل حياتهِ، ولكن مِن خلال هذهِ الرسائل يبدو أنَّ الشيخ المُفيد قد تغيّرتْ أحوالهُ بالكامل، ولهذا يُخاطِبهُ الإمام الحجّة بهذه الخِطابات العظيمةِ جدّاً.

• قولهِ: (**وظاهرونا على انتياشكم** - أي إلتقاطكم - **مِن فتنة قد أنافت عليكم** - أي أطلّت عليكم -) الإمامُ يطلبُ المُناصرة مِن الشيعة، هذا تدخّل مِن الإمام بشكلٍ مُباشر.

الرسالةُ تشتملُ على حقيقةٍ واضحة وهي أنَّ الإمام الحجّة يُواصِلُ عَمَلهُ وحركتهُ ونشاطهُ وفِعله.. إذا خفي علينا ذلك الآن فلأنّنا لسنا أهلاً لذلك، وإذا كان قد ترك المراجع لأنفسهم فلأنّهم قد نبذوا العهد المأخوذ عليهم.. وأدلُّ دليلٍ على أنَّ الإمام قد ترك المراجع لأنفُسهم هو الفشلُ الذي يعيشون فيه، والعَجزُ حتّى عن أن يُدلي أحدهم بِحديثٍ فصيحٍ يُعجِبُ جُمهورهم حتّى لِمُدّةِ نصف ساعة.. أيُّ فشلٍ أقبحُ من هذا الفشل..؟!

• قولهِ: (**وهي أمارةٌ لأزوف حركتنا**) أي علامةٌ لِبداية حركتنا.. والإمام هُنا لا يتحدّث عن ظُهوره الشريف، إنّه يتحدّث عن نشاطٍ مُعيّن يتناسبُ مع ذلك المقطع الزماني.. وقوله: (**ومباثتكم بأمرنا ونهينا**) أي أنّني سأُوصِل لكم ما أُريد وما لا أُريد.

• قولهِ: (**اعتصموا بالتقيّة مِن شبّ نار الجاهلية**) أي أنّكم الآن بحاجة إلى تقيّة لأنّ هناك مَن يُريد أن يقوم بأمرٍ سيُسبّب فتنةً عظيمةً للناس ولكم، وقوله: (**يُحشّشها عُصَبٌ أمويّة**) يعني هُناك مجموعاتٌ أمويّةٌ المنهج وأمويّةُ المذاق يُريدون أن يُؤجّجوا ناراً عليكم، فلا تُخدعوا..!

وقوله: (**تهولُ بها فرقة مهديّة**) يعني أنَّ هناك مِن الشيعة مَن سيتحيّرون بهذه الفتنة، ولكنّهم إذا التزموا التقيّة وتمسّكوا بهذا المُخطّط وهذا البرنامج الذي رسمه الإمام فإنّ النجاة ستكونُ مِن نصيبهم.

• قولهِ: (**أنا زعيمٌ بنجاة مَن لم يرمْ فيها المواطن الخفيّة، وسلَكَ في الطعن منها السُبُل المرضيّة**) يقول: أنا أقول لكم أنّ الذي لا يذهبُ في الجهات وفي الأماكن وفي الاتّجاهاتِ غير الواضحة فإنّهُ سينجو.

• **حين سأل سائل** عن معنى هذهِ العبارة: (**فليعمل كلُّ امرئٍ منكم بما يقربُ به مِن محبّتنا...**) كان الجواب في الحلقات (الأولى والثانية والثالثة) من هذا البرنامج، فلا أُعيد الكلام المُتقدّم.. فمَن كان يُهمّه الأمر فليُراجع هذه الحلقات.

https://www.youtube.com/watch?v=-qaWzNbu9h4&index=1&list=PLErNZpSRNvDTSd5-Cu0xM44AYnngtfSKu

• هذهِ الرسالة الأولى كتبها إمامُ زماننا بخطّ يدهِ إلى الشيخ المُفيد.. ولذا جاء في آخرها:

(**هذا كتابُنا إليك أيُّها الأخ الولي، والمُخلص في ودّنا الصفي، والناصرُ لنا الوفي، حرسكَ اللهُ بعينه التي لا تنام، فاحتفظْ به، ولا تُظهر على خطّنا الذي سطرناهُ بما لهُ ضمَّناهُ أحدا، وأدّ ما فيه إلى من تسكن إليه، وأوصِ جماعتهم بالعمل عليه إنْ شاء الله، وصلّى الله على محمّد وآله الطاهرين**).

هذه الرسالة مِن تأريخ وُصولها إلى وفاةِ الشيخ المُفيد إلى حدود ثلاث سنوات ونصف.

● **الرسالة الثانية** وصلتْ إلى الشيخ المفيد قبل وفاتهِ بثمانية أشهر وعشرة أيّام.. وهذه الرسالة تشتملُ على إخبارات جديدة، وهذا يعني أنّ الإخبارات التي مرّت في الرسالة الأولى تحقّقتْ. فهُناك إخبارتٌ جديدة، ولكن هُناك شيءٌ ثابتٌ في الرسالة الثانية وهو تأكيدُ الإمام الحجّة على أنّ مراجع الشيعة لازالوا ناقضين للعهد..! وسأقرأُ الرسالةُ عليكم.

• جاء في نصّ الرسالة الثانية والتي يتحدّث فيها الإمام بالإجمال وبأسلوب التعمية، يقول:

(**مِن عبد الله المُرابط في سبيله إلى مُلهَم الحقّ ودليلهُ** - أي الشيخ المُفيد -.

بسم الله الرحمن الرحيم سلامٌ عليك أيُّها الناصر للحقّ الداعي إلى كلمةِ الصدق، فإنّا نحمدُ الله إليك الذي لا إله إلّا هو، إلهنا وإله آبائنا الأوّلين ونسأله الصلاة على نبيّنا وسيّدنا ومولانا محمّدٍ خاتم النبيّين وعلى أهل بيتهِ الطيّبين الطاهرين.

وبعد: فقد كنّا نظرنا مُناجاتك عصمكَ اللهُ بالسبب الذي وهبهُ لكَ مِن أوليائه وحرسكَ مِن كيد أعدائه، وشفّعنا ذلك الآن مِن مُستقرٍّ لنا يُنصَبُ في شمراخ - أي قمّة الجبل - **من بهماء** - وهي الصحراء المُمتدة التي يضيعُ فيها مَن يضيع - **صِرْنا إليه آنفاً من غماليل** - من مكان كان كثير الشجر - **ألجأ**

إليه السباريت مِن الإيمان - يعني رجالٌ يفتقرون إلى ولاء عليّ وآل عليّ - **ويُوشك أن يكون هُبوطنا منه إلى صحصح** - أرض مُنبسطة لا جبال فيها - **مِن غير بُعْدٍ مِن الدهر ولا تطاول مِن الزمان، ويأتيك نبأٌ منّا بما يتجدّد لنا مِن حال، فتعرفُ بذلك ما تعتمدهُ مِن الزلفة إلينا بالأعمال والله مُوفّقُكَ لذلكَ برحمته. فلتكنْ حرسكَ اللهُ بعينهِ التي لا تنام أن تقابل بذلك فتنةً تبسل نُفوس قومٍ** - أي تُهلكهم - **حرثتْ باطلاً لاسترهاب المُبطلين، وتبتهجُ لدمارها المُؤمنون، ويحزن لذلك المجرمون.**

وآية حركتنا مِن هذهِ اللّوثة - أي الوسخ والدناءة يُشير إلى الفتنة - **حادثةٌ بالحرم المعظّم مِن رجس مُنافقٍ مُذمّم** - عكس المُحمّد الممدوح - **مستحلٍّ للدم المُحرّم، يعمد بكيده أهل الإيمان، ولا يبلغُ بذلك غرضهُ مِن الظُلم لهم والعدوان، لأنّنا مِن وراء حِفظهم بالدُعاء الذي لا يُحجَب عن ملكِ الأرض والسماء، فليطمئنَّ بذلكَ مِن أولياءنا القلوب وليثقوا بالكفاية منه، وإنْ راعتهم بهم الخُطوب** - المصاعب والرزايا - **والعاقبةُ لجميل صُنع الله سبحانهُ تكون حميدةً لهم ما اجتنبوا المنهيَّ عنه مِن الذنوب.**

ونحنُ نعهَدُ إليكَ أيُّها الوليُّ المُخلص المجاهد فينا الظالمين، أيّدك اللهُ بنصرهِ الذي أيّد به السَلَف مِن أوليائنا الصالحين، أنّهُ مَن اتّقى ربّه مِن إخوانك في الدين وخرج عليه بما هو مُستحقّه كان آمناً مِن الفتنة المُظلّة - أي المُطلّة عليكم - **ومِحَنها المُظلمة المُضلّة، ومَن بخل منهم بما أعارهُ الله مِن نعمته على مَن أمرهُ بصِلته ، فإنّه يكون خاسراً بذلك لأُولاهُ وآخرته،**

ولو أنَّ أشياعنا وفّقهم الله لطاعته على اجتماع مِن القلوب في الوفاء بالعهد عليهم لَما تأخّر عنهم اليُمن بلقائنا، ولتعجّلتْ لهم السعادةُ بمُشاهدتنا على حقّ المعرفة وصدقها منهم بنا - يعني أنّ زعماء الشيعة لا يعرفون إمامهم معرفةً صحيحة - **فما يحبسنا عنهم إلّا ما يتّصل بنا ممّا نكرههُ ولا نُؤثره منهم** - وهو طَلَبهم للمعارف مِن غير طريق أهل البيت - **واللهُ المستعان ، وهو حسبُنا ونعم الوكيل.**

وصلواته على سيّدنا البشير النذير مُحمّد وآله الطاهرين وسلّم. وكُتبَ في غرّة شوّال مِن سنة اثنتي عشرة وأربعمائة.

هذا كتابُنا إليك أيُّها الولي المُلهَم للحقّ العليّ باملائنا وخطّ ثقتنا فأخفهِ عن كلّ أحد، واطوهِ واجعلْ لهُ نُسخةً يطّلع عليها مَن تسكنُ إلى أمانتهِ مِن أوليائنا ، شملهم الله ببركتنا ودعائنا إنْ شاء الله، والحمد لله والصلاة على سيدنا محمّد وآله الطاهرين).

• قولهِ: (**مِن مُستقرٍّ لنا يُنصَبُ في شمراخ من بهماء صِرْنا إليه آنفاً من غماليل**) يعني أنَّ المواضع التي يتواجدُ فيها الإمام تتغيّر، فذلكَ نِظامُ الغَيبة، وتلك مُقتضياتُ المنظومةِ المهدويّة الفائقة.. وقوله: (**يُنصَبُ في شمراخ من بهماء**) يعني يُنصَب مُستقرٌّ للإمام على رأس جبل مِن بهماء وهي الصحراءُ الجرداء الكبيرة المُمتدّة التي يضيعُ فيها مَن يضيع.

فالإمام يتحدّث عن مكانٍ مُبهَمٍ لا يُريد أن يُفصِح عنه.. قد يعلمُ بذلك المكان الشيخ المُفيد وقد لا يعلم.. صار الإمامُ إلى هذا المُستقرّ في الوقت الحاضر بعد أن كان في منطقةِ غماليل وهي الأرضُ التي تكون كثيرةَ الشجر وكثيرةَ العُشُب.. والذي ألجأ الإمام أن يذهب إلى رُؤوس الجبال ويترك الأرض الخضراء هُم (**السباريت مِن الإيمان**) يعني رجالٌ يفتقرون إلى الإيمان، والإيمانُ هو الوفاءُ لعليّ وآل عليّ.. فهؤلاء السباريتُ مِن الإيمان هُم الذين نبذوا العهد المأخوذ عليهم وراء ظُهورهم.. هؤلاء هُم – السرابيت في اللهجة العراقية - .

• قوله: (**ويُوشك أن يكون هُبوطنا منه إلى صحصح**) يعني أنّنا سنُغيّر مكاننا قريباً مِن رؤوس الجبال إلى "صحصح" وهي الأرضُ المُنبسطةُ التي لا جبال فيها.. فالإمام هُنا يُحدّثُ الشيخ المفيد ويُحدّثنا مِن أنّه ينتقلُ مِن موطنٍ إلى آخر.

لو كان الإمام لا يعملُ ولا يتحرّك لبقيَ في مكانٍ واحد.. ولكنّ الإمام في نشاطٍ دؤوبٍ مُستمرٍّ.

• قولهِ: (**ومَن بخل منهم بما أعارهُ الله مِن نعمته على مَن أمرهُ بصِلته**) بِحسب هذهِ النُسخة فإنَّ الرسالة تتحدّثُ عن صِلة الإمام وهو حقٌّ ماليٌّ خاصٌّ بالإمام المعصوم وقد جاء مَذكوراً في فِقْه آل مُحمّد "صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليهم".. كما في [الكافي الشريف: ج1] هناك باب عنوانه: (بابُ صِلة الإمام عليه السلام) ممّا جاء فيه على سبيل المِثال هذه الرواية:

(**عن إسحاق بن عمّار: عن أبي إبراهيم " الإمام الكاظم عليه السلام"، قال: سألتهُ عن قول الله عزَّ وجلَّ: {مَن ذا الذي يُقرض الله قرضاً حسناً فيُضاعفهُ لهُ ولهُ أجرٌ كريم} قال: نزلتْ في صِلة الإمام**)

وصِلةُ الإمام هي التي جاءتْ في رسالة اسحاق بن يعقوب التي ألغتْ الخُمس وأباحته للشيعة في زمان الغَيبة، حين يقول الإمام في هذا التوقيع:

(**وأمّا أموالكم فلا نقبلها إلّا لتطهروا ، فمن شاء فليصل ومن شاء فليقطع فما آتاني الله خير ممّا آتاكم**)

● **أهمّ المضامين في الرسالتين مضمونان:**

✦ **المضمون (1)** : هناك اتّجاهان: اتّجاهُ السَلَف الصالح الذي يُريدهُ إمام زماننا.. واتّجاهُ المراجع الذين نبذوا العَهد المأخوذَ منهم وراءَ ظُهورهم، وهذا المنهج لا يُريده الإمام ويكرهه وإنْ عدّ المراجع مِن شيعته.

✦ **المضمون (2)** : أنّ الإمام الحجّة لو وَجَد أُناساً كما يُريد لتواصل معهم ولَرعاهُم، ولا تّصل بهم بشكلٍ مُباشر أو بالرسائل التي يكتبها بيده، أو عن طريق أوليائه يُطلعهم على الحقائق ويُنظّم الأمر معهم.. والرسالتين اللّتين قرأتُهما عليكم فيهما مِن الوضوح والصراحة ما يُشيرُ إلى أنَّ الإمام يتدخّل في كُلّ صغيرةٍ وكبيرة ولكن بِحَسَب منهجيّة المنظومة المهدويّة في وجهها الخفي.